كلمة التحرير

حين حَرَصَ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بمبادرة من رئيسه آنذاك، الأستاذ الدكتور طه جابر العلواني على تأسيس "مجلّة علميَّة محكَّمة"، تحمل اسم "إسلاميَّة المعرفة"، كان واضحاً تماماً أنَّ "قضيّةَ إسلاميّة المعرفة" قضيَّةٌ منهجيَّة معرفيَّة؛ وأنّ هدفَ المجلّة توضيحُ المسائلِ الأساسيَّة لهذه القضية، وبيانُ محاورها، وتحديدُ مبادئها، وبذلُ الجهود الممكنة لمساعدة المعنيين بها، والإجابة على التساؤلات التي تُثَار حولها.

وقد تَرَأَّسَ الأستاذُ الدكتور العلواني هيئة تحرير هذه المجلّة عند بَدْءِ صدورِها صيفَ عام 1995، بعد مضي اثني عشر عاماً على بدء نشاط المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وتصدّرت العددَ الأوّلَ للمجلة مقالةٌ للدكتور العلواني وَضَّحَ فيها رسالةَ إسلاميّة المعرفة، ودورَ مجلّة إسلامية المعرفة، في فتح المجال للبحث والحوار حول مضامين الرسالة، ومحاور اهتمام المجلة. وقد رعى الدكتور العلواني المجلّة منذ تأسيسها حَقّ الرعاية، حتى أخذت موقعَها المرموقَ بين المجلات الفكرية الإسلامية، وأصبحت من بين القليل من المجلات التي جَمَعَتْ بين الصِّفَة الفكرية الثقافية، والمنـــزلة العلمية "الأكاديمية"، وانتظمت في صدروها دونَ تأخيرٍ أوَ تَوَقُّف.

وقد أسهم في رعاية المجلة، مع الدكتور العلواني، منذ بدء إصدارها كلٌّ من الدكتور جمال البرزنجي مديراً للتحرير، والدكتور محمد الطاهر الميساوي أميناً للتحرير، إضافةً إلى ثُلَّة من المتخصصين في هيئة التحرير كان جلّهم آنذاك من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

ثم اقتضت مسؤوليات العمل وحاجات التفرغ لمهام علمية أخرى أن يترجل الدكتور طـــه العلواني عن ركب قيادة المجلة في نهاية عامها الثالث، ليتسلّم الدكتور جمال البرزنجي رئاسة التحرير، ويتولى الدكتور الميساوي إدارة التحرير. وسارت المجلة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

على هذا الترتيب حتى العدد السادس عشر، عندما تقرر نقلُ أمانةِ التحرير إلى مقرِّ المعهد بالولايات المتحدة الأمريكية، وعندها تَوَلّى الأستاذ محيي الدين عطية مسؤولية مدير تحرير المجلة.

ومنذ العدد العشرين تولى الدكتور فتحي ملكاوي مساعدةَ الدكتور جمال البرزنجي رئيس التحرير في معيّة عددٍ من الزملاء في هيئة التحرير، واستمر هذا الوضع حتى العدد الثامن والعشرين؛ حين اقتضت ضرورةُ إعادةِ توزيعِ الأعمالِ والمهامِّ والمسؤوليات أنْ يَتَرجَّلَ الدكتور جمال البرزنجي عن رئاسة تحرير المجلة اعتباراً من العدد 29، ليعود الدكتور طه العلواني رئيس التحرير المؤسس للمجلة إلى رئاستها من جديد، وليستمر تعاون الدكتور ملكاوي معه في تحرير المجلة مع ثُلّةٍ من العلماء في هيئة التحرير، إلى الآن.

واليوم ونحن نختتمُ بهذا العدد، الثامن والأربعين، السنةَ الثانيةَ عشرة مِنْ عُمْرِ المجلة، رأى الدكتور طه العلواني أن يترجّل مرّة أخرى ليتفرغ لإنجاز عدد من البحوث والدراسات، التي نأمل أن يكون لصفحات المجلّة نصيبٌ منها. وقد رأت إدارةُ المعهد العالمي للفكر الإسلامي أن تُكلّفَ الدكتور فتحي ملكاوي برئاسة تحرير المجلة، وهي مهمةٌ جليلةٌ كان يتجنبها باستمرار.

ويستطيعُ المتابعُ للمجلة أنْ يَلْحَظَ هذا التسلسلَ من تصفحه للغلاف الداخلي للمجلة، ولكننا نأمل أن يتمكّنَ المتابعُ للمجلة أيضاً مِنْ ملاحظة جهود زملاء وعلماء آخرين لا تقلُّ أهميةً عن جهود الأسماء التي ذكرت. فقد كانت لأعضاء هيئة التحرير ولمستشاري التحرير، في المراحل السابقة جميعاً، جهودٌ رائدةٌ في ترشيدِ إصدارِ المجلّة، والمحافظة على مستواها العلمي والأكاديمي، الذي شهدت به جامعات ومؤسسات كثيرة في بلدان العالم الإسلامي.

وعلينا في هذا المقام واجبُ توجيهِ وافرِ الشكرِ وعظيمِ التقدير لفضيلة أستاذنا وشيخنا الدكتور العلواني، وللدكتور البرزنجي، ولجميع الأساتذة والعلماء الذين ظهرت أسماؤهم على غلاف المجلة ضمن هيئة التحرير أو في قائمة مستشاري التحرير،

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أو الذين لم تظهر أسماؤهم من العلماء الذين شاركوا في تحكيم البحوث وتقييمها وذلك التزاماً بأعراف التحكيم العلمي والمراجعة الأكاديمية الصارمة التي انتهجتها المجلة، فضلاً عن العدد الكبير ممن ظهرت أسماؤهم في قائمة الباحثين والكتّاب الذي قدّمُوا عُصَارةَ فكرِهم في صورة إسهامات متنوعة: من بحوث علمية أصيلة، أو حوارات ومواقف، أو قراءات ومراجعات، أو تقارير عن المؤتمرات والندوات. فلهم جميعاً دعاؤُنا إلى الله سبحانه وتعالى أنْ يجزِلَ لهم الأجْرَ، ويُضَاعَف لهم المثوبة.

ويسرّنا في هذا المقام أنْ نخاطبَ هؤلاءِ العلماءَ والباحثين، ونجدِّدَ لهم العهدَ بأنْ نُوَاصِلَ المسيرةَ في إصدار "مجلة" إسلامية المعرفة، لتكون لساناً ناطقاً ومعبراً صريحاً عن "رسالة" إسلامية المعرفة، وكُلُّنَا أملٌ أنْ يواصلَ هؤلاءِ الأَعْلامُ بذلَ الجهودِ الفكريّة في دعم تلك الرسالة، وتقديم إسهاماتهم للنشر في هذه المجلة.

إنّ ميزةَ هذه المجلة أنّها مجلةٌ في الفكرِ الإسلامي. والفكرُ الإسلامي هو العطاءُ الذي تُنْتِجُه عمليةُ التفكير، التي يمارسُها العلماءُ والمفكرون المسلمون. ومع ذلك فقد تجنَّبت المجلةُ نشرَ البحوث المتخصصة في العلوم الإسلامية: من فقه وتفسير وحديث وعقيدة وشريعة الخ؛ لأنَّ لهذه البحوث مكانَها في المجلات العلميّة المتخصصة، التي تُصدرُها الكلياتُ والجامعاتُ ذات الصفة العلمية "الأكاديمية". وفي المقابل كانت المجلةُ تُلِحُّ على العلماء والباحثين أنْ يكتبوا في قضايا الإصلاح المعرفي والمنهجي: في حالة العلوم الإسلاميّة، وفي واقع الأمّة الإسلاميّة، لتأصيل عمليات الاجتهاد المعاصر للعقل المسلم الذي يستلهمُ الرؤيةَ التوحيديةَ الكونية، ويتمثّلُ القيمَ والمقاصدَ الكلية للإسلام عقيدةً وشريعةً ونظامَ حياة، ولضبط تفاعلات هذا العقل المسلم المعاصر مع الأبعاد المعرفية والمنهجية للعلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة ورؤيته التحليلية النقدية لمعطياتها.

ومن هنا كان التأكيدُ مرّةً بعد أخرى، على ضرورة تناول بحوث المجلة لقضايا فكرية ومنهجية، ضمن أربعة محاور هي:

- الرؤية الكونية الإسلامية وتمثلاتها في المنهجية والنظام المعرفي؛

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

- منهجية التعامل مع الأصول الإسلامية المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية؛
- منهجية التعامل مع التراث الإسلامي والإنساني والفكر الغربي.
- منهجية التعامل مع واقع الأمة الإسلامية وواقع العالم، كما هو، وكما يجب أن يكون.

ومن هنا كانت معاناتُنا مع الباحثين، ومعاناتُهم معنا، في أن يأتيَ البحثُ الذي يقبل للنشر في المجلة: أصيلاً، يضيفُ المعرفةَ المفيدة في موضوعه؛ عِلْميّاً في منهجه؛ مُوَثّقاً في مادّته، مُنَظَّماً في عَرْضه، مستوعباً لعناصرَ محددَّة في مُقَدِّمَته وخَاتِمَته، وَفْقاً لنمطية متميزة اخترناها لبحوث هذه المجلة. وقد سَلَكْنا في المجلة نظامَ التحكيم الصارم، وَفْقَ التقاليد العلمية الأكاديمية المرعيّة، وهو نظامٌ يسقطُ الكثيرَ ممّا يَرِدُ إلى المجلة من بحوث، إمّا في مطلع إجراءات التحكيم، أو في إحدى مراحله الأخرى.

ومع ذلك فإنّنا لا ندّعي أنّنا كنّا دَوْماً على الصورة التي نرجوها للمجلة؛ فالفكرُ الإسلامي المعاصرُ ليس في أحسن أحواله، وجهودُنا في الوصول إلى أفضل العلماء والباحثين لم تقترب من الكمال، لا سيّما أنَّ أساتذةَ الجامعات وطلبةَ الدراسات العليا، وهم جمهورُ المجلّة في الغالب، تَتَناوشُهم أولوياتٌ أخرى، تستهلكُ القَدْرَ الأكبر من جهودهم وأوقاتهم.

على أنّنا لن نَتَوَانى، إن شاء الله، عن مواصلة الجهد، والتطلّع إلى التطوير والتحسين في التحرير والإخراج، وإلى توسيع دائرة العلاقات والاتصالات بالعلماء والباحثين، مؤكدين أيضاً أننا نرحّب بآراء القراء ومقترحاتهم في الأمرين معاً: التطوير، وتوسيع دائرة الاتصال.

نسألُ اللهَ أنْ يتقبّلَ منّا، ويهدِيَنا سُبُلَ الرشاد، وأنْ يعفوَ عنّا ويلهِمَنا أسبابَ التوفيق، وهو سُبْحانه وَلِيُّ ذلك، والقادرُ عليه، والحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبيّنا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين.

هيئة التحرير

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com